فقال يوما لبعض الخدام اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخل اعلمه بذلك فكتب الشاعر بيتا
ونقشه على خشبة والقاه في الماء الذي يدخل البستان وكان معن جالسا على الفناة فلما رأى الخشبة
اخذها وقرأها فاذا فيها بيت

أيا جود معن ناج معنا بحاجتي ۔ فليس الى معن سواك شفيع

فقال من الرجل صاحب هذه فاتي به اليه فقال كيف قلت فانشده البيت فامر له بعشر بدر
فاخذها وانصرف ووضع الخشبة تحت البساط فلما كان في اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط
فنظر فيها ودعا بالرجل فامر له بمائة الف درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك
فتفكر الرجل وخاف ان يأخذ منه المال الذي اعطاه فخرج من البلد بما اعطاه فلما كان في اليوم
الرابع طلب الرجل فلم يوجد فقال معن والله لقد اساء الظن بنا ولقد هممت ان اعطيه
حتى لا يبقى في بيت المال ولا درهم واحد **وفيه يقول القائل**

يقولون معن لا زكاة لماله	وكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم تجد في دياره	من المال الا ذكره وجمائله
تراه اذا ما جئته متهللا	كانك تعطيه الذي انت نائله
تعود بسط الكف حتى لو انه	اراد انقباضا لم تطعه اناملة
فلو ان ما في كفه غير روحه	لجاد بها فليتق الله سائله

ومن قوله دعيني انهب الاموال حتى ۔ اكف الاكرمين عن اللئام

وكان يزيد بن المهلب من الاجواد الاسخياء وله اخبار في الجود عجيبة من ذلك ما
حكاه عقيل بن ابي طالب قال لما اراد يزيد بن المهلب الخروج الى واسط اتيته فقلت ايها الامير
ان رايت ان تأذن لي فاصحبك قال اذا قدمت واسط فأتنا ان شاء الله تعالى فسار فأتت
فقال لي اخواني اذهب اليه فقلت ان جوابه كان فيه ضعف قالوا وتريد من يزيد جوابا
اكثر مما قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل دعيت الى السمر فتحدث القوم حتى ذكروا
الجواري فالتفت الي يزيد وقال ايه يا عقيل **فقلت بيتا**

أفاض القوم في ذكر الجواري ۔ فاما العزبون فلن يقولوا

قال انك لن تبق عزبا فلما رجعت الى منزلي اذا انا بخادم قد اتاني ومعه جارية وبدرة
عشرة آلاف درهم وفرش وفرش البيت وفي الليلة الثانية كذلك فمكثت عشر ليال وانا على هذه
الحالة فلما رايت ذلك دخلت عليه في العاشرة فقلت ايها الامير قد والله اغنيت واقنيت فان رأيت
ان تاذن لي في الرجوع فاكبت عدوي واسر صديقي فقال انا اخيرك بين خلتين اما ان تقيم فنوليك
او ترحل فنغنيك فقلت او لم تغنني ايها الامير فقال انما هذا اثاث البيت ومصلحة القدوم فناولني
من فضله ما لا اقدر على وصفه **وحدث ابو اليقظان** عن ابيه قال حج
يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق شعره فحلق شعره فامر له بعشرة آلاف درهم فتحير الحلاق
ودهش فقال اعطوه خمسة آلاف اخرى فقال امرأته طالق ان حلق رأس احد بعدك **وقيل**
ان الحجاج حبسه في خراج وجب عليه مقداره مائة الف درهم فجمعت له وجاءه الفرزدق يزوره
في السجن فقال للحاجب استأذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه فقال
الفرزدق انما اتيت متوجعا لما هو فيه ولم آت ممتدحا فاذن له فلما ابصره **قال**

ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم	وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة	ولا اخضر بالمروين بعدك عود
وما لسرور بعد عزك بهجة	وما لجواد بعد جودك جود

فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعتها لنا ودع الحجاج وكمي يفعل فيه ما يشاء
فقال الحاجب للفرزدق من هنا خفت من دخولك ثم دفعها اليه فاخذها وانصرف وقال
مروان بن ابي الجنوب الشاعر امر لي المتوكل بمائة وعشرين الفا وخمسين ثوبا ورواحل كثيرة
فقلت ابياتا في شكره فلما بلغت قولي

فامسك ندا كفيك عنا ولا تزد ۔ فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال والله لا امسك حتى اغرقك بجودي وامر له بضياع تقوم بالف الف **وقال ابو العينا**
تذاكروا الاسخياء فاتفقوا على ان المهلب في الدولة المروانية والبرامكة في الدولة العباسية
ثم اتفقوا على ان احمد بن ابي دواد اسخى منهم جميعا وافضل **وسئل الموصلي** عن اسخى اولاد
يحيى فقال اما الفضل فيرضيك فعله واما جعفر فيرضيك قوله واما محمد فيفعل بحسب

Copyright © King Saud University